



هذه أبيات كتبها بدمي لأولئك الأطفال الذين ذبحوا مع أمهم وأحدهم اقتلع شعرها بيده من شدة تشتته بأمه. والعالم المتحضر لم يتفق على قرار إدانة الجزار بعد !



قلبي تفطر والمنامُ جفاني ... وترقحت لجراحِهم أَجفاني

ماذا جنى طفلُ رضيع يصطلي ... حقدَ المجنوسِ وعصبةُ الشيطانِ

من ذا رأى ذاك الوليدَ مضرّجاً ... بدمائه ، ومشوّهَ الأركانِ

لكانَ في أذنيِّ صوتُ أنينه ... والعلج ينزعه من الأحضانِ

ماما ويقبض شعرها متشبّثاً ... متنمّعاً من مجرمِ خوّانِ

ماما وبيكي يستغيثُ ولا ترى ... إلا حرابَ الذئبِ في الحِملانِ

ماما وتمتزّجُ الدموعُ وصوتها ... متحشرجاً، أفيه كُلُّ كياني

ذبحوكِ يا أختاه ألفَ مَنِيَّة ... والشَّعر يشهدُ في يدِ الفتيانِ

وكأنما تلك القلوبُ حجارةً ... بل شرُّ ما وطئتْ تَرَى الأوطانِ

لكِ أسوةً في حرة أودى بها ... فرعونُ موسى سالفَ الأزمانِ

يا قبضةَ الطفل الذبيح معرفاً ... هل توقظين ضمائرَ الإنسان

قسماً ورب العالمين نقولها ... قسماً وعزّةً واحدٍ بيانٍ

أو ما درت تلك الكلابُ بإننا ... سندوسيها كصفائرِ الجعلانِ

لو ينطق الجبلُ الأصمُ لقالها ... حمصُ تدكُ معاقلَ الطغيانِ

وحماةُ في أمِ الفداءِ أسودُها ... والرستنُ الشماءُ لستَ تداني

وبغوطهِ أرضُ الملاحمِ عزّة ... والشامُ شامخةُ مدى الأزمانِ

والكُرُدُ مقبرةُ الطغاةِ ديارُهم ... والدَّيرُ أرضُ بواسلِ الشجعانِ

وبيادلِ سبقَتْ جيوشُ حرةٍ .. والساحلُ الغربيُّ عزيزُ الشانِ

حورانُ فخرُ للشامِ بأسرِها ... منها تفجَّرُ ثورةُ البركانِ

شهباءُ قمتِ فللمعاليِ أقدمي ... ولتلحقي بالركبِ دونَ توانِي

سنعودُ يا شامَ الصمودُ أعزَة ... وندوسُ عرشَ الذُّلِّ والطغيانِ

المصادر: